نعمة، الرَّب معك، مباركةٌ أنتِ في النِّســـاء. فلمَّا رأته اضطربت مـــن كلامه، وفكَّرت ما عســـى أن يكون هذا السَّـــلام، فقال لها الملاك: لا تخافي، فإنَّك قد نلتِ نعمة عند الله، وها أنت تتحبَّلين وتلدين وتسمِّينه يسوع، وهذا سيكون عظيماً وابن العَلِي يُدعى، وســـيعطيه الرَّب الإله عرش داود أبيه، ويملِك على آل يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لمُلكه انقضاء. فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا، وأنـــا لا أعرف رجلاً؟ فأجاب الملاك، وقال لها: إن الرُّوح القدس يحل عليك وقوَّة العَلي تُظلِّلك، ولذلك فالقدوس المولود مِنك يُدعى ابنُ اللـــه...، فقالت مريم: ها أنا أمة الرَّب، فليكُن لي بحسَب قولك. وانصرف الملاك من عندها)[1].

هذه بشارة الملاك جبرائيل لمريم، وقد تمَّت بطريق مباشرٍ بينهما، وحبلها (إنَّما هو من الرُّوح القدس) [2].

مولد المسيح عليه السلام:

ولِد يَســـوع في بيت لحـــم اليهودية في أيـــام (هيرودس) الملك[3]، وفي تلك الأيام صدر أَمْر من (أوغسطس) قيصر بأن

(١) إنجيل لوقا ١/ ٢٦-٣٥.
(٢) إنجيل متى ١/ ٢٠.
(٣) متى ٢.

يُكْتتَب جميع المسكونة، فانطلق الجميع ليكتتبوا كلَّ واحدٍ إلى مدينته، وصعد يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية إلى مدينة داود الَّتي تدعى بيت لحم؛ لأنَّه من بيت داود ومن عشيرته، ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حُبلى. وبينما كانا هناك تَّمت أيام ولادتها، فولدت ابنها البِكر فلفَّته، وأضجعته في مِزْوَدٍ؛ لأنه لم يكن لهما موضعٌ في المنزل[1].

ويقول (متى) في إنجيله: (أمَّا مولد المسيح فكان هكذا: لما خُطِبت مريم أمُّه ليوسف وُجِدَتْ من قَبْلِ أن يجتمعا حُبلى من الرُّوح القدس، وإذ كان يوسف رجلها صِدِّيقاً، ولم يرد أن يُشهرها همَّ بتخليتها سِرّاً. وفيما هو متفكِّرٌ في ذلك إذ بملاكٍ تراءى له في الحُلم قائلاً: يا يوسف بن داود، لا تخف أن تأخذ امرأتك مريم، فإنَّ المولود منها إنَّما هو من الرُّوح القدس، وستلد ابناً فتسمِّيه يسوع؛ لأنَّه هو الَّذي يُخلِّص شعبه من خطاياهم... فلمَّا نهض يوسف من النَّوم صنع كما أمره ملاك الرَّب، فأخذ امرأته، ولم يَعْرِفْها حتَّى ولدتْ ابنها البِكر، وسمَّاه يسوع)[2].

---

(١) لوقا ٢: ١-٧.

(٢) راجع إنجيل متى ١/ ١٨-٢٥.